الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ ستمبر ١٩٩٥

■ مفتش أمن الدولة ببور سعيد عام ٥٦ يوجه رسالة لقتلة أسرانا :

أطلقت سراح مجموعات من الإسرائيليين من داخل سجن بور سعيد لإحساسى بأنهم معرضون للقتل فى الهجوم الثلاثى

عرضت حياتى للخطر من أجل اسرائيليين بدافع إنسانية مسئول مصرى

المسجونون الاسرائيليون لا يصدقون الإفراج عنهم ودولتهم تشارك فى العدوان..!

مع الشرارة الاولى للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، وما أعقبها من مذابح بشعة ارتكبها الجيش الاسرائيلى فى حق مئات الاسرى من أبنائنا، الذين قتلوا فرادى وجماعات ومنهم من دفن حيا فى أرض سيناء، طبقا للفضيحة التى كشفها الضابط الاسرائيلى إريه بيرو قائد الوحدة ٨٩٠ مظلات، كانت مدينة بورسعيد تشهد انسانية وبساطة قائد مصرى، كان من السهل عليه ان يقتل العشرات من الاسرائيليين الذين احتجزوا فى سجن الاجانب بالمدينة الباسلة، لكنه عرض حياته للخطر.. عندما توجه إلى مكان حجزهم وكسر «القفل» وأفرج عنهم، رغم تحول المدينة بأكملها إلى كتلة من اللهب بفعل القنابل والصواريخ ودانات المدافع المنهمرة من البوارج وطائرات الدول الثلاث... لكنها روح وإنسانية شعب مصر..!

.. لكن من هو البطل المصرى الذى روى للتاريخ الواقعة الفريدة ليبرهن فيها عن أصالة وحضارة هذا البلد، فروايته رسالة نهديها إلى القاتل الاسرائيلى إريه بيرو، حتى يتأكد من حجم الجرم الذى تورط فى ارتكابه مع ضباطه وجنوده، تجاه أسرى «عزل» لاحول لهم ولا قوة..

بطلنا اللواء حسن رشدى ابراهيم، كان يعمل مفتشا للمباحث العامة «أمن الدولة» ببورسعيد إبان العدوان الثلاثى عام ٥٦، وعاش الفترات العصيبة للهجوم على المدينة من كل مكان. أدى دوره بشجاعة مع رجاله والفدائيين من المدنيين الذين التحقوا بصفوف الدفاع الشعبى. نقل أسرار وملفات المدينة بالكامل بعد ان لفها بالجبس حول جسمه ونقل داخل قطار الجرحى إلى القاهرة.

حكى الرجل الذى يزيد عمره على الثمانين عاما الآن، ماحدث من معاملة انسانية مع مجموعات من اليهود الاسرائيليين المدنيين كانوا يعيشون فى المدينة، وقبل الحرب تم التحفظ عليهم وترحيلهم إلى القاهرة. وتبقت مجموعة احتجزت بسجن الاجانب عددهم ١٢ إسرائيليا، قال اللواء رشدى: مع العدوان الثلاثى، دخل الاسرائيليون بورسعيد قادمين من سيناء عبر بورفؤاد، والانجليز هبطوا بالمظلات عند منفذ الجميل، والفرنسيون بمنفذ الرسوة جنوب المدينة. ظلت البوارج تطلق دانات مدافعها من

احمد موسى

البحر والطائرات تلقى قنابلها من الجو والمدرعات تقذف صواريخها من البر، تحولت سماء بورسعيد إلى جحيم حقيقى، وتهدمت كافة المبانى والمنشآت ومنها مبنى المحافظة، وانتقلت مع المحافظ محمد رياض إلى مقر «البوستة»، واصبح مركزا لتحركاتنا ونشاطنا، فى هذه الفترة العصيبة تذكرت مجموعة الاسرائيليين الموجودين داخل الحجز، وشعرت أنهم سيروحون ضحايا فأسرعت إلى موقعهم ولم يكن موجودا اى من أفراد الحراسة لانشغال الجميع بأعمال المقاومة. ووقفت لحظات امام الحجز وكان من بداخله يصرخون فأخرجت مسدسى واطلقت رصاصة كسرت «القفل» الكبير وفتحت عليهم الباب. وأمرتهم بالخروج. ولم يصدق هؤلاء التصرف الذى قمت به، وتساءلوا: كيف اطلقت سراحهم ودولتهم تشارك فى العدوان على المدينة؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

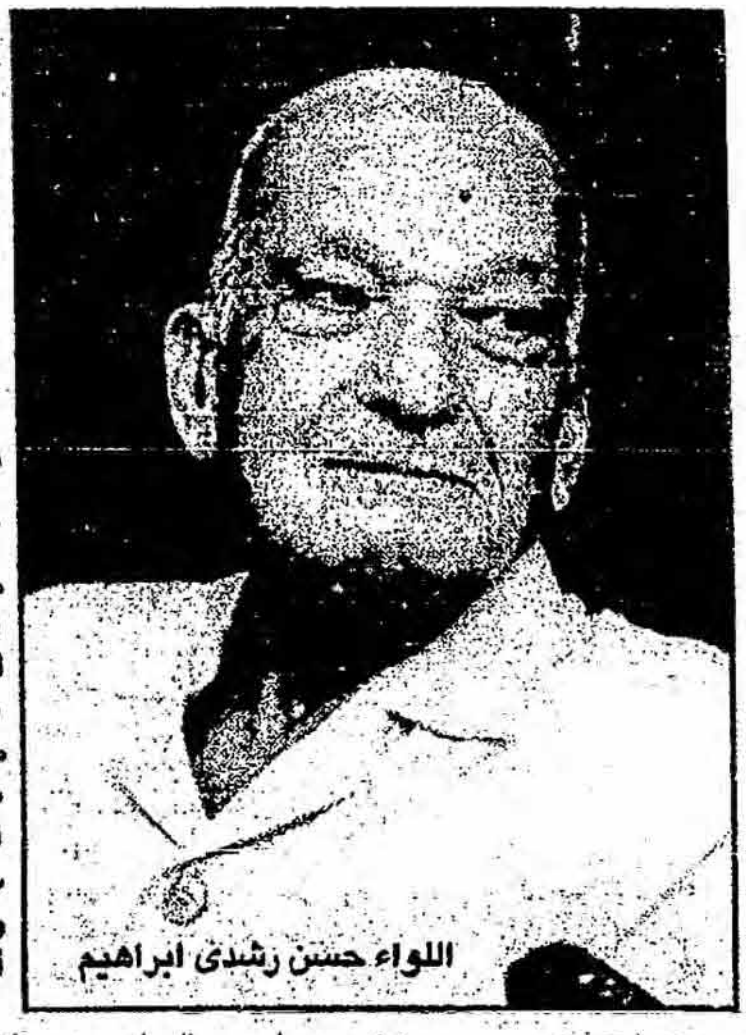
اللواء حسن رشدى ابراهيم

يتحسر اللواء حسن رشدى على الجرائم التى فضحها الاسرائيليون أنفسهم ولطخوا أياديهم بدماء الشهداء من رجالنا الذين سقطوا أسرى للعدوان، ويعترف انه ذهل من الفضائح والجرائم التى ذكرها الاسرائيلى أريه بيرو، ويفتخر بها أمام العالم وفى وسائل إعلام دولته، ويقول: لست نادما على قيامى بنفسى باطلاق سراح اسرائيليين مدنيين «عزل» حالتهم تماثل من سقطوا شهداء برصاص مجرمى الحرب، ومافعلته كان دافعا إنسانيا وقرارى اتخذته من واقع مسئوليتى مفتشا للمباحث العامة «أمن الدولة حاليا» ويعتقد انه لا وجه للمقارنة مع الضابط الاسرائيلى قائد الوحدة ٨٩٠٠ مظلات»، الذى خالف كل القوانين والاعراف الدولية فى معاملة الأسرى، وبين تصرفه النابع من شخصية وحضارة وقيم مصر، ويشهد على المعاملة التى تلقاها الاسرائيليون رجل الاعمال اليهودى فيكتور باروخ. الذى نقل ضمن المجموعات المتحفظ عليها داخل بورسعيد، وكان ثلاثة مسئولين مازالوا على قيد الحياة الآن وهم اللواءات: احمد مختار ويسرى وهبى وبهاء الشربينى، يؤدون واجبهم فى نقل مئات الافراد من بورسعيد إلى القاهرة ويقدمون لهم الاطعمة وتحقيق مطالبهم.

يحاول اللواء رشدى ان يسترجع الـ ٣٩ عاما الماضية بكل تفاصيلها. لكنه لايتذكر التفاصيل الدقيقة لانه لم يؤرخها أو يكتبها لكنه يذكر ان صحفيين فرنسيين الفا كتابا تحت عنوان «أسرار السويس» كشفا فيه دور وشجاعة رجال مصر فى وجه العدوان الثلاثى، ويستطرد: اعتقلت مع المحافظ محمد رياض الذى رفض تسليم المدينة وبعد اطلاق سراحى توجهت مباشرة إلى وزارة الداخلية ومنها إلى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة، وقدمت تقريرا مفصلا عما حدث منذ شن العدوان على بورسعيد وماتعرضت له.

لم ينس اللواء حسن رشدى الذى تقلد عدة مناصب آخرها محافظا لبورسعيد انه تعرض للخطر وكانت حياته على «كف عفريت» وهو فى طريقه من مقره إلى مكان سجن الاجانب بجوار قسم الميناء، لاطلاق سراح الاسرائيليين. وربما فقدت حياتى من أجلهم، لذهابى اليهم فى العراء دون حماية أو غطاء، وللأسف كانت فى نفس الوقت بمساء المصريين من البسطاء والذين جاءوا من الريف المصرى شماله وجنوبه تروى تراب سيناء، وتتفجر بفعل رصاصات وتعذيب مجرمى الحرب من الجنود الاسرائيليين وعلى راسهم العقيد المتقاعد بيرو، الذى أصابتنا سهام اعترافاته فى صدورنا لصدورها منه دون إبداء الندم أو حتى وخز الضمير، بل يذكر ويتفاخر بما فعله تجاه «العزل» من أولادنا ورجالنا الاسرى..!

ويتأسف مفتش المباحث العامة ببورسعيد فى حرب ٥٦ على هذه الجرائم البشعة على ايدى الاسرائيليين ويقول: كشفت سرى للمرة الاولى باطلاق سراح الاسرائيليين لنقول رسالة واحدة: هذه هى مصر..!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية